خطوات البحث في الدراسات اللّغوية العربيّة بين الأصالة والمعاصرة

Research Steps in Arabic Language Studies Between Authenticity and Contemporary

عائشة وقاد[1]* / علي منصوري[2]
Aicha Ouggad[1] / Ali Mansouri[2]
مخبر اللّغة العربيّة وآدابها.
جامعة علي لونيسي البليدة 2 (الجزائر)
University Ali Lounici Blida2 (Algeria)
aichaouggad2020@gmail.com[1] / alimansouri478@yahoo.fr[2]

تاريخ الإرسال: 2022/02/25	تاريخ القبول: 2022/03/25	تاريخ النشر: 2022/06/02



للبحث اللّغوي أسس وثوابت ينطلق منها في تقصّي المعرفة، والكشف عن الحقائق، هذه الأسس والثوابت هي عبارة عن خطوات يسير عليها الباحث أثناء مراحل تقصّيه للحقائق، تُمثّل له مُرْتكزات تُدعّم البناء الّذي يريد خوض غماره، لكنّ ما يُعيق عمليّة البحث اليوم هو الجهل بخطوات البحث اللّغويّ لدى بعض الطّلبة، وتجاهل لأصوله في التّراث العربي، مع قِصَر بُعد النّظر لدى البعض الآخر، إذ يعتقد مُعظَم الطّلبة أنّ خطوات البحث تقتصر على طرق توثيق المادّة العلميّة، وكيفيّة تجنّب السّرقات العلميّة، ومعرفة بعض مبادئ الرّقن.

وبناءً على هذا جاءت هذه الورقة البحثيّة لتوضيح أسباب ودوافع البحث اللّغوي، وكيف أثبت البحث اللّغوي أصالته في التّراث العربي، من خلال مراحل صياغته، مع بيان الفروقات التي تميّز الخطوات المتّبعة في البحث الأكاديمي المعاصر عن البحث في التّراث اللغوي.

الكلمات المفتاحيّة: بحث، لغة، أصالة، تراث، معاصرة.

Abstract :

Linguage research has its foundations and constants proceeds in the search for knowledge, and the disclosure of a truths, these foundations and constants are steps that the researcher walks through during the stages of his investigation of the facts, he's got the foundations that support the building that he wants to go through, but

* عائشة وقاد: aichaouggad2020@gmail.com

the research process is hampered by ignorance of language research steps of some students, and ignored his origins in arab heritage, with short sightedness for some others, as most students believe that research steps are limited to methods of documenting science, How to avoid scientific thefts, and to know some of the principles of slavery.

Accordingly, this research paper was to clarify the reasons and motives of linguistic research, and how linguistic research has proven its authenticity in the Arab heritage, through the stages of its formulation, while explaining the differences that characterize the steps taken in contemporary academic research.

Keywords: research, linguage, originality, heritage, contemporary.



المقدمة:

تعدّ مناهج البحث الرّكن الأساسي الّذي يستند إليه الباحثون أثناء مسارهم العلمي في الكشف عن الحقائق العلميّة المرتبطة باللّغات، إذ هي في جوهرها تقييد للباحث، وإلزام له بنظام معيّن يسير عليه، ليَحْسُنَ بناء وتنظيم وتنسيق المعارف التي تندرج ضمن قالب البحوث الأكاديمية، غيرَ أنّ هذا الإلزام والتقييد يفيد الباحث في تحديد معالم دراسته، ويحول دون الخروج عن الأبعاد المعرفيّة والمنهجيّة المرسومة له، كما يساهم في خوصصة مجال البحث وتوضيح النهج الّذي يجب على الباحث أن يسلكه دون غيره، مما يقلّص من فوضى وعشوائية الانتقاء للمعارف، ويسهّل سبل الوصول إلى الأهداف المنشودة.

ولذا كانت معرفة تاريخ خطوات البحث في اللّغة واجبة على كلّ باحث يدرس موضوعات اللّغة وما يتّصل بها، باعتبار أنّ قراءة الوثائق التّاريخيّة المتعلّقة بعلم المناهج هي موروث لغوي يعبّر عن الهويّة اللّغويّة للأمم، وانعكاس حضاري للعلوم، وبناء منطقي للخيوط المفهوميّة التي تربط العلوم الحديثة بسياقها التاريخي الأوسع، ذلك لأنّ العلم في أصله عبارة عن خطّ مستقيم من التّفكير العقلي، الّذي يمثّل حلقات متسلسلة متّصلة بما قبلها وبما بعدها، وبما سيكون في المستقبل، مما يقودنا إلى استيعاب التّراث اللّغوي للأمم السابّقة، ومعرفة أصوله التي تُحْدِث تمايزا بين ما أنتجته هي وما أضافه العلم الحديث عن سابقه.

وتبعا لهذا فإنّ العلوم تتطور بفعل القراءة للتراكمات المعرفيّة السابّقة في موضوع ما، مما يسمح بتمحيصه وتحليل محتواه، ونقده، واستكمال نواقصه، سواء في الجانب المعرفي المحض، أو في جانبه المنهجي وطريقة تناوله، وعلى هذا الأساس كان من أولويات مناهج البحث في اللّغة تحديد أهمّ المراحل والخطوات الأولى، التي يجب أن يمرّ بها الباحث في تقصّي المعارف، وإقامة البحوث والرّسائل الأكاديميّة داخل المؤسسات الجامعيّة، وفق ما يتناسب والمعايير العالميّة لمنهجيّة البحث في اللّغة.

وتماشيا مع ما تمّ ذكره أردنا أن ننحو بهذا البحث في اتّجاه تعريفي تأصيلي لأهمّ خطوات البحث اللّغوي في التراث العربيّ ومقارنته مع المراحل البحثية المعاصرة، حتّى يستفيد الباحث منها، ويقيم خطوات ثابتة في اختيار موضوعات علميّة أساسها المزج الثقافي المنهجي بين الركائز التراثيّة العربيّة الأصيلة، وبين الأسس الغربيّة الدّخيلة، ليُمحّص ويزن برجاحة عقله أهمّ الخطوات التي يجب أن يتّبعها حسب متطلبات بحثه، ولذا تمثّلت إشكاليّة البحث في تساؤل عامٍّ مفاده :

– ما مدى صحّة وجود خطوات بحثيّة أصيلة في التّراث اللّغوي؟ وهل لهذه الخطوات صلة بمنهجيّة البحث اللغوي حديثا؟

– ما هي أهم الفروق التي تميّز خطوات البحث بين المنهجيّة المعاصرة وأساليب البحث التّراثيّة؟

وبالنّسبة للمنهج المعتمد في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى مع متطلبات البحث بشكل أساسي، مع الأخذ بالمنهج التاريخي في تتبّع تطوّر خطوات البحث اللّغوي في علوم اللّغة العربيّة بين الأصالة والمعاصرة.

وتكمن أهميّة هذه الدّراسة في بيان أصالة الخطوات المنهجيّة الموجودة في التّراث العربي وأثرها في بناء منهجية معاصرة للبحوث الأكاديميّة، مع بيان الفروق الموجودة بين الخطوات التراثيّة الأصيلة والخطوات المنهجيّة المعاصرة في البحوث الأكاديمية.

أولا – تأصيل خطوات البحث اللّغوي في الدّراسات اللّغويّة العربيّة لدى المتقدّمين:

يظنّ الكثير من الباحثين المبتدئين أنّ الدّرس اللّغوي العربيّ القديم لم يكن له منهج خاصّ به في إقامة البحوث اللّغويّة، وأنّ سيره كان عشوائيا بدأ مع فشوّ اللّحن لأسباب دينيّة محضة، غير أنّ الحقيقة التي يجهلها هؤلاء أنّ للدّرس العربي منهجيّة ندركها من خلال اطّلاعنا على الموروث اللّغوي، ونلمسها في مضامين كتاباتهم وكيفيّة إخراجهم لها، وكثيرا ما نجد أنّ الكتب والمؤلفات المعجميّة تذكر خطوات لجمع المادّة العلميّة، وترتيب مداخلها وأبوابها من خلال مقدّمات كتبهم، وتسرد في بعضها الآخر تفاصيل

معاناتهم وتكبّدهم للمشاق، وكيف كان السّبيل للتّوصل إلى فكرة جديدة أثارت اهتماماتهم، حتّى صارت مجالا علميا موسعا.

ولذا كان حريّا بنا التّطرّق إلى خطوات البحث في الدّراسات اللّغويّة العربيّة الأصيلة، وبيان أهمّيتها في صياغة بعض الخطوات الأساسيّة التي لا تزال إلى يومنا هذا راسخة، وذات أبعاد ومضامين تحيينيّه لا تموت بمجرّد قدمها، وسنورد أمثلة على ذلك بإذن الله.

1 – طرق تحديد موضوعات البحث عند المتقدمين:

بادئ ذي بدء لا بدّ لنا أن نطرح تساؤلا حول قضيّة اختيار الموضوعات البحثيّة وتحديدها في التّراث العربي، فهل قامت الدّراسات العربيّة التراثيّة على انتقاء الموضوعات البحثيّة وتحديدها وفق ميول الدّارسين، أم أنّ هناك أسبابا فرضها الواقع اللّغوي عليهم لدراسة مواضيع دون أخرى؟

– مواضيع فرضها الواقع اللّغويّ:

مما لا شكّ فيه أنّ الموضوعات البحثيّة في الدّراسات اللّغويّة القديمة في بداية نشأتها، فرضها الواقع اللّغويّ عليهم، ذلك أنّ نزول القرآن ودخول الأمم المجاورة للدّين الجديد، جعل من غير النّاطقين باللّغة العربيّة لهم عُجْمة وركاكة في أدائهم الصّوتي والإعرابي أثناء قراءة القرآن، وبفعل هذا الامتزاج تأثر اللّسان العربيّ، مما دعا أهل النّخوة والغيرة على لغتهم ودينهم، إلى انتحاء المبادئ الأولى للعلوم اللّغويّة، ولذا كان العامل الدّينيّ عاملا من العوامل الأساسية في تدوين اللّغة ونحوها.

وتفسيرا لذلك فإنّ السبب الرّئيسي في انتقاء المواضيع اللّغويّة في الدّراسات اللّغويّة العربيّة القديمة كان دينيا محضا، لخدمة الدّين ولغة القرآن الكريم، هذا ما فرض نفورا لدى السّامع السّليقي الّذي لم تخالط بداوته عُجمة، وصار فشوّ اللّحن مُنغّصا للسّامع، موجبا لمحاربته، فكانت أوّل الموضوعات التي فرضها الواقع اللّغوي هو موضوع منهجيّ بحتٌ، يتعلّق بعلامات الشّكل، (ضمّة وفتحة وكسرة وسكون)، واصطُلِح عليها بنقط أبي الأسود الدّؤلي نسبة لواضعها، أو نقط الإعراب، لأنّها تميّز المعاني عن بعضها البعض وتوضّح ما التُبِس وما تَشَاكَل بين الحروف المتشابهة في الرسم، كالقاف والفاء، والجيم الخاء والحاء، وهي أمور منهجيّة تضبط اللّغة شكلا.

ونصّ الدّليل على ذلك ما ذكره "ابن سعيد العسكري" (ت 382هـ): «وقد رُوِيَ أنّ السّبب في نقط المصاحف كثرة التّصحيف، ويُقال إنّ نصر بن عاصم اللّيثي (ت 89هـ) قام بوضع النّقط أفرادا وأزواجا،

وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف؛ فكان مع استعمال النّقط أيضا يقع التّحريف، فأحْدَثوا الإعجام وأتبعوا النّقط به».[1]

ولا يفوتنا أن ننوّه إلى قضيّة تصحيح الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة التي تتكفّل بها منهجيّة البحث الحديثة، وتولي لها اهتماما بالغا، وتجعلها ضمن دائرة ما يُراد تسويقه في متن البحث من أفكار، لعلمها أنّ التعوّد على الخطأ دون التنبيه إليه، يزيد في انتشاره، ولذلك نجد أكثر المؤلفات الحديثة تنطوي تحت اسم الأخطاء الشّائعة، بغرض علاجها والتّقليل من حِدّة انتشارها؛ كذلك كان للدّراسات اللّغويّة العربيّة شأن في ذلك مما عُرِف باصطلاح "التّصحيف والتّحريف"، فالتّصحيف هو «الخطأ الجليّ الظاهر، ويعني تغيير اللّفظ والمعنى، فهو خطأ يعرِض للّفظ ويُخلّ بالمعنى والعرف، كتغيير كلّ واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم، أو تغيير المبنى عمّا قسم له من حركة أو سكون»[2]؛ وأمّا التّحريف فهو خفيّ في معناه ظاهر في مبناه، وهو «خطأ يعرض للّفظ ولا يُخلّ بالمعنى كتكرير الرّاءات وتطنين النّونات».[3]

ومن المؤلّفات التراثيّة في هذا الباب: كتاب "التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه" "للحسن بن عبد الله العسكري" (ت382هـ)، وكتاب "المدخل إلى تقويم اللّسان" "لابن هشام اللّخمي (ت577هـ) وكتاب "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف" لصلاح الدين الصفدي" (ت764هـ)، وكتاب "التطريف في التصحيف (التصحيف في الحديث الشريف)" للحافظ "جلال الدين السيوطي" (ت911هـ)، وغيرها كثير.

- **مواضيع افترضها الميول الشخصي:**

وقد سقنا في هذا المقام أمثلة تُثبت أنّ البحث في اللّغة وتحديد موضوعاتها كان مرتبطا بالواقع اللّغوي وبمبدأ العقيدة الإسلاميّة، غير أنّ هذا لا ينفي وجود الميولات لدى علماء اللّغة، فقد كان "عبد اللّه بن قُريب" المعروف باسم الأصمعي ضليعا بمفردات اللّغة ومعانيها، مما جعل اللّغويين يطلقون على ميول الشّخص لجانب لغويّ دون آخر مصطلح "البراعة" فيقولون على سبيل المثال: وقد كان فلان بن فلان، لغويا ونحويا وشاعرا وفقيها بارعا في شرح الألفاظ دون غيره؛ أي: برع واشتهر في المسائل اللّغويّة المتعلّقة بشرح الألفاظ دون غيرها من فروع اللّغة.

- **شروط اختيار المواضيع والتأليف فيها:**

وتجدر الإشارة إلى أنّ تحديد الموضوعات في الدّراسات اللّغويّة له ميزان لا يخطئ القياس، ومعايير لا تسمح بتكرار الموضوعات المتناولة إلّا بشروط، ولا تسمح باختيار موضوع لغويّ انتهى فيه أصحابه إلى

نتائج تحيط بأبعاد الموضوع، فيذكر "ابن حزم الأندلسي" (ت 456هـ) في مقدّمة رسالته الموسومة بـ: "التقريب بحدّ المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العاميّة والأمثلة الفقهيّة" أنّ من دواعي التأليف سبعة أشياء لا ثامن لها وهي: «إمّا شيء لم يسبق إلى استخراجه فيستخرجه؛ وإمّا شيء ناقص فيُتمّمه؛ وإمّا شيء مُخَطًّأٌ فيُصحّحه؛ وإمّا شرح مُسْتَغلَق فيَشرَحُه؛ وإمّا شيء طويل فيَخْتَصِرُه؛ دون أن يحذف منه شيئا يخلّ حذفَه إيّاه بغرضه؛ وإمّا متَفرِّق فيَجمَعُه؛ وإمّا منثور فيُرَتِّبُه».[4]

وقد ذكر "ابن خلدون" (808هـ) في مقدّمته هذه الأقسام مُشيرا إلى أنّها مُتَعارفة لدى النّاس– ولعلّه يقصد ابن حزم وغيره بذلك– فقال: «ثُمّ إنّ النّاس حصروا مقاصد التّأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها، فعدّوها سبعة: (أوّلها) استنباط العلم بموضوعه وتقويم أبوابه وفصوله وتتبّع مسائله...؛ (وثانيها) أن يقف على كلام الأوّلين وتواليفهم، فيجدها مستَغْلَقة على الأفهام...فيحرص على إبانة ذلك لغيره...، (وثالثها) أن يعثُر المتأَخّر على غلط أو خطأ في كلام المتقدّمين ممن اشتهر فضله...فيستوثق من ذلك بالبرهان الواضح...، (ورابعها) أن يكون الفنّ الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه، فيقصد المطّلِع على ذلك أن يُتَمّم ما نقُص من تلك المسائل...، (وخامسها) أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتّبة في أبوابها ولا منتظمة؛ فيقصد المطّلع على ذلك أن يُرتِّبَها ويُهذّبها ويجعل كُلّ مسألة في بابها...، (وسادسها) أن تكون مسائل العلم مُفرّقة في أبوابها من علوم أخرى فينتبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفنّ وجمع مسائله، ويظهر به فنّ يَنْظُمُه في جملة العلوم التي ينتحلها البشر بأفكارهم، كما وقع في علم البيان؛ (وسابعها) أن يكون الشّيء من التواليف التي هي أمّهات للفنون مُطَوّلا مُسْهَبا، فيقْصِد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والايجاز وحذف المتكرّر...مع الحذر من حذف الضروري لئلا يُخلّ بمَقْصِد المؤَلِّف الأوّل».[5]

وسار على نهجهم في ذلك "حاجي خليفة" (ت 1067هـ) في كتابه كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون في الباب الثالث مما جاء في المؤلفين والمؤلفات على نهج ابن حزم الأندلسي، فقال: «ثُمَّ إنّ التّأليفَ على سبعةِ أقسامٍ لا يُؤلِّفُ عَالِمٍ عاقِلٌ إلّا فيها وهي إمّا شيء لم يُسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يُتَمّمه، أو شيء مُغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يُخلّ بشيء من معانيه، أو شيء متفرّق يجمعه، أو شيء مُختلط يُرتّبه، أو شيء أخطأ فيه مُصنِّفُه فيُصلحه».[6]

وفيما يبدو لنا أنّ قول هذا الأخير منقول عن رسائل ابن حزم، لورود التشابه بين الألفاظ وتطابق التقسيمات بدليل أسبقية ابن حزم التاريخية في ذكر الأغراض من التأليف، وبُعد تاريخ الوفاة بينهما، مما

يعني عصرين مختلفين متباعدين زمنيا، ولا نذكر أنّنا عرفنا أحدا أسبق لذكر أسباب التأليف في الموضوعات والعلوم من ابن حزم في حدود اطّلاعنا.

– الاستعدادات النّفسيّة والرّسوخ في البحث:

وأمّا ما تعلّق لقد كان لعلمائنا المتقدّمين من الاستعدادات النّفسيّة والعزيمة والإصرار للبحث والتنقيب عن أصول المسائل ما لا يمكن للعقل الحديث تصوّره، رغم قلّة الإمكانيات وكثرة العراقيل، كطول السفر وقلّة الزاد والعتاد، وندرة وسائل الاتصال وغير ذلك مما يُعَسّر عمليّة البحث، إلّا أنّ هذا لم يُثن الإرادة الجامحة في طلب العلم، ولو شُقَّ المسير، فنجد تحد ورغبة لا مثيل لهما عند علمائنا المتقدّمين في البحث عن مكامن اللّغة، ومحاولة الإحاطة بأسرارها وأغوارها، وتصنيفها بحسب تقسيمات العلوم وما تفرزه التّطوّرات البحثيّة، وفي بعض الأحيان تجاوز بهم الأمر إلى التأليف في الأسر أو داخل السّجن، كما هو حال الإمام "محمد بن أحمد بن أبي سهيل السرخسي" (ت483هـ)، صاحب كتاب "المبسوط"، والّذي أملاه وهو في السّجن، ويقع في واحد وثلاثين مجلدا، غير أنّ هذه الصّعوبات لم تُثن عزمهم وإرادتهم في الفهم والإفهام والتّقصّي لإثبات الحقائق اللّغويّة والدّينيّة، ثُمّ إنّ طلبهم للعلم والمعرفة كان امتثالا دينيا حثّهم عليه القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة الشّريفة، وممارسة يوميّة توارثوها جيلا بعد جيل.

– اختيار عناوين المؤلّفات عند المتقدّمين:

ومن زاوية أخرى نجد أنّ اختيارهم لعناوين بحوثهم ومؤلّفاتهم، كان له نصيب من العناية الفائقة بألفاظ اللّغة واختيار الأنسب منها للمقام حتّى يقع القصد كما هو المراد، وهذا بارز من خلال مسمّيات معاجمهم كتهذيب اللّغة وأساس البلاغة، ولسان العرب ...إلخ

فهذه كلّها ألفاظ انتُقِيت بعناية لتصبّ كلّ واحدة منها في مصبّها الخاصّ والّذي ترمي إليه دلالته السّياقيّة؛ فكانت عناوينهم موجزة ومُقتضبة العبارات، واسعة المعنى تماشيا مع مضامين مؤلفاتهم، بسيطة السّبك قويّة الحبك، غير متكلّفة في اللّفظ من غريب غامض، ومسجوعة العناوين في بعضها الآخر خاصّة عند المتأخرين في حدود القرن الرابع إلى غاية القرن الثالث عشر للهجرة، ككتاب المنتَخَب من كلام العرب، لعلي بن الحسن الهُنائي (ت309هـ)، وكتاب الفرق بين الكلام الخاصّ والعام لابن جنّي (ت392هـ)، وغيرها كثير لا يسع المقام لذكرها.

مجلد: 11 عدد: 2 السنة: 2022
E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

2 – ذكر معالم خطّة البحث:

لقد عُنِيَ العرب الأوائل في مؤلّفاتهم بذكر تفاصيل تشير إلى بعض السّمات التي تشترك فيها المقدّمة التّراثيّة مع المقدّمة المعاصرة المتَضمَّنَة في البحوث الأكاديميّة الحديثة، وترسم معالم الخطّة التي يريد المؤَلِّف السّير عليها في بحثه، فقد كانت أغلب المؤلّفات – بعد رسوّ علم العربيّة ونضجه – تفتتح مقدّماتها بعرض موجز للموضوع، وتُبيّن الغرض من التأليف أي: ذِكْر (أسباب البحث ودواعيه)، ومِنْ ثَمَّ بيان غاياته وأهميّته، أي: (بيان القيمة المضافة في مجال التخصص).

كما لا تخلو بعض المؤلّفات من ذكر أهمّ الدّراسات التي اعتمد أصحابها فيها على مصادر ممن كان لهم سبق التأليف في هذا المجال، وهي بمثابة "الدّراسات السّابقة" كما يصطَلِح عليها علم المناهج حديثا؛ كما فعل الأزهريّ (ت 370هـ)في معجمه "تهذيب اللّغة"، «ففي خاتمة مقدّمته أوضح علّة تأليفه لمعجمه والمنهج الّذي سار عليه، وبيان الأئمّة الذين اعتمد عليهم فيما جمع في ذلك المعجم، مُرَتِّبا إيّاهم في طبقات، ومعلّلا سبب تسمية المؤَلَّفِ باسم: "تهذيب اللّغة"... مع تقديم وصف للوضع اللّغوي الّذي كان عليه الأوائل وصلته بفهم القرآن الكريم، ثمّ تغيّر الحال بعد هذه الفترة المبكّرة مع الموَلّدين».[7]

ولعلّه من المفيد أن نوضّح المقصد من المنهج عند الأزهري، إذ أنّ دلالته في كتابه تشير إلى طريقة ترتيب مداخل المعجم وفق نظام التقليبات الصّوتيّة التي ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، ذلك أنّ مناهج ترتيب المعاجم كانت تسير وفق نظم وطرق معيّنة كالتّرتيب الألف بائي، والترتيب على أساس الموضوعات، والترتيب على أساس المعاني كما فعل ابن سيده في "مُخصّصه".

ومن زاوية أخرى لا يمكننا إغفال ذكر علمائنا المتقدّمين لتقسيماتهم في مقدّماتهم وما حوته من أبواب وفصول ومباحث، كانت تقوم على أساس التّرتيب من الأعمّ إلى العام، ومن العام إلى الخاصّ؛ فالأعمّ يمثّل الأبواب، والعامّ يمثّل الفصول، والخاصّ يمثّل الجزئيات والعناصر الفرعيّة، وقد تكون العمليّة عكسية، بما لا يدع مجالا للشّك أنّ هذه الطّرق تتطابق مع المناهج الحديثة، فالطريقة الأولى تُعْرَف بالاستنباط، أي: الانطلاق من الكلّيّات ووصولا إلى الجزئيات، أمّا الطريقة الثّانية فتُعْرَف بالاستقراء أي: الانطلاق من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى، ومن الجزء إلى الكلّ.

وبناء على ما سبق ذكره نجد تشابها في رسم معالم الخطّة من خلال مقدّمات الكتب التّراثيّة الخاصّة بالدّراسات اللّغويّة، غير أنّ ما يعيبها طول بعض المقدّمات التي تصلح أن تكون بحدّ ذاتها كتابا منفردا، كمقدّمة ابن خلدون (ت808هـ).

مجلد: 11 عدد: 2 السنة: 2022
E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

والفرق بين كتابة المقدّمة المعاصرة والمقدّمات التّراثيّة أنّ التراثيّة كثيرا ما كان يعمد أصحابها إلى كتابة المقدّمة قبل البدء في تدوين الكتاب، عكس المقدّمات الحديثة والتي تُكتب عادة بعد الفراغ من البحث، حيث تتكوّن للباحث رؤية كاملة ودقيقة وواضحة لمحتويات كتابه، وللطريقة العلميّة التي سلكها وهو يجمع المعلومات ويُصَنِّفُها.[8]

3 – جمع المادّة العلميّة:

لقد سبق وأشرنا إلى أنّ للعامل الدّيني وفشوّ اللّحن في اللّغة يدٌ في نشأة الدّراسات اللّغويّة، وعاملان من عوامل جمع اللّغة باعتبارها مادّة علميّة، وهي مرحلة تختلف في أسسها عن الطّرق الحديثة في جمع المادّة العلميّة، ذلك لأنّ الدّوافع تختلف، وأنّ المنطلقات التأسيسيّة للدّراسات اللّغويّة تفترق كونها في القديم معدومة لافتقارها للدّراسات السّابقة، باعتبار أنّ البحث اللّغوي في بدايته كان يعتمد على المشافهة والرّواية ولم يكن للتّدوين وجود، أمّا حديثا فجمع المادّة تتوفّر فيه الدّراسات السّابقة، وتعمل الجامعات على تسير جمع المادّة بطرق حديثة نحو توفير المكتبات الورقيّة والإلكترونيّة وغير ذلك.

ولذلك كان لا بدّ من توفّر شروط في راوي اللّغة قديما؛ أوّلها مصاحبة الأقحاح وفصحاء العرب ممن لم تُخالط ألسنتهم عُجمَة، وثانيها الإقامة عند المتَحَرّي فترة زمنيّة معينة حتّى تثبت أمانته وصدقه وعدله؛ وتمثّلت أسس جمع المادّة العلميّة قديما في:

- جمع اللّغة: وأكثر طرقها كانت سماعيّة باعتماد السّماع المباشر من القبائل الفصيحة، أو باعتماد السّماع غير المباشر من الرّواة ممّن يوثق بهم، عن طريق سلسلة العنعنة كما هي مُثبتة في نقل الأحاديث النّبويّة، نحو: سمعت عن فلان عن فلان عن فلان ... عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فكذاك هو في اللّغة.
- مرحلة التدوين: وانقسمت إلى مرحلتين، تمثّلت مرحلتها الأولى في الجمع العشوائي دون تخطيط أو تخصيص أو تنظيم لمداخل المادّة المجموعة، ككتاب النّوادر لأبي زيد الأنصاري (ت 214هـ)، أمّا مرحلتها الثّانية فتمثّلت في التدوين المخصّص باعتماد التّصنيف للألفاظ الخاصّة بموضوع واحد كالرسائل اللّغويّة للأصمعي، أو جمع الألفاظ لمختلف المعاني ككتاب الألفاظ لابن السّكيت (ت 244هـ)، أو جمع الألفاظ في معجم يضمّ كل الكلمات العربيّة كمعجم العين للخليل.[9]

- مرحلة التّقعيد: فبعد جمع اللّغة وتدوينها جاء علماء النّحو والصّرف ونظروا فيها، وقاموا بوضع كلّيات للجزئيات، ومعايير قائمة على فرض القاعدة أساسا، تتأوّل لما خرج عن القواعد التي يصوغها اللغوي بأحكام في شتى التأويلات، أو يحكم عليها بالشّذوذ والقلّة.[10] وذلك باعتماد النحاة المتقدمين – في تقعيد اللّغة العربيّة – على مصادر لاستنباط قواعدها، تمثّلت في القرآن الكريم، الحديث النّبوي الشريف، القراءات القرآنيّة، ديوان العرب من الشّعر والنّثر، لينتج لنا عن هذا التّقعيد أصول النّحو المتعارف عليها، من سماع وقياس واستصحاب حال واستحسان.

ومن هذا المنطلق بدأت العلوم اللّغويّة تتأسس وتتّسع، حتّى كثُرت التآليف والعلوم، وظهرت التّصنيفات والتّقسيمات للعلوم، وأخذت الدّراسات اللّغويّة في التّشعّب والتفرّع كالعروض والنحو والصّرف والبلاغة والبيان والبديع...إلخ، فبدأت تظهر الشروحات والتعليقات على أمّهات الكتب تيسيرا وتبسيطا للغتها، وجاءت المتون لتلخيص وتسهيل الحفظ والتّعلم لقواعد النّحو في شكل نظم شعرية كألفيّة ابن مالك في النّحو، ومُثَلّث قطرب وغيرها؛ مما ساهم في إفراز وجمع مادّة علميّة ضخمة، مثّلتها دار الحكمة وبيت الحكمة بمصر وبغداد.

4 – أسلوب كتابة الرسائل اللّغويّة والمؤلّفات عند المتقدّمين:

امتاز أسلوب كتابة البحوث في الدّراسات اللّغويّة لدى المتقدّمين، بجزالة اللّفظ، وقوّة المعنى، ودقّة التصوير، وحلاوة التّعبير، والفصاحة والبيان، وحسن السّبك والحبك والنّظم، في شتّى الفنون، فكانت البحوث قائمة على أساس المنطق العقلي، الّذي يتّسم بالوضوح خاصّة فيما يتعلّق بالمصطلحات الفنيّة، باعتبارها مفردات لا بدّ للباحث أن يذكرها إشارة منه إلى الحقائق التي يكشف عنها حسب كلّ علم وفنّ، فيُصَنّف ويُقسّم على أساسها، وكذلك فعل النّحاة في تقسيمهم للمسائل النّحويّة وعرضها بأسلوب ماتع وواضح ودقيق، مع مراعاة الموضوعيّة دون تحيّز أو انتصار لطائفة دون أخرى، غير أنّ هناك من المتقدمين من وقع في فخّ النّزعة العرقيّة والانتصار للغته على حساب لغات العالم، كابن فارس الّذي عدّ العربيّة مخصوصة بالبيان دون غيرها من اللّغات، وهذا ليس بالموضوعيّة بمكان.[11]

ومما لا شكّ فيه أنّ كثرة إيراد الشّواهد والأدلّة النّقليّة والعقليّة في قضيّة الاستدلال على صحّة وجهة نظر في مسألة من المسائل اللّغويّة هو من ضمن الأساليب التي توحي بقوّة الحجّة لدى الباحث، ورجاحة عقله، وقوّة فكره في التحليل والاستنباط والاستنتاج، وذلك بإيراد الدّليل كبرهان بالإثبات أو النّفي للمسائل اللغوية.

وأفضل ما يعبّر عن ذلك قول "عبد اللّطيف البغدادي" في شرح الخطب النّباتيّة فيما نقله السيوطي عنه: «اعلم أنّ اللّغويّ شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعدّاه، وأمّا النّحوي فشأنه أن يتصرّف فيما ينقله اللّغويّ ويقيس عليه، ومثالهما المحَدّث والفقيه، فشأن المحَدّث نقل الحديث برمّته، ثُمّ إنّ الفقيه يتلقّاه ويتصرّف فيه ويبسّط فيه علله، ويقيس عليه الأشباه والأمثال».[12]

وإنّما سُقنا هذه المسألة كدليل على جواز تصرّف المتقدّمين من العلماء والباحثين في المسائل والاجتهاد فيها قياسا وتعليلا وتحليلا، كلٌّ بأسلوبه الخاصّ، على نحو أسلوب السّيوطي في كتاباته فهو يختلف حتما عمّا أورده سيبويه في كتابه من عرض للمسائل وتفنّن في الطّرح والاستدلال، فالأسلوب هو فنّ يعكس شخصيّة الباحث في بحثه.

ثُمَّ ما لبثت اللّغة أنْ قَلّ أداؤها في التّعبير عن المضامين والمعاني في المؤلّفات، بقلّة الملكة اللّغويّة لدى الكُتّاب والباحثين، امتزجت فيها كلّ الأسباب التي أثرت سلبا على البحث العلمي حتى يومنا هذا، مِنْ تراجع لنسبة القراءة والمطالعة، وتفشّي الحروب، والصّراعات الطّائفيّة والمذهبيّة، والتّأثر بالأمم الغربيّة كاليونان، والفرس والسّريان...إلخ.

ثانيا – خطوات البحث في الدّراسات اللّغويّة المعاصرة (الفروق المنهجيّة والسياقات المعرفيّة):

تعدّ خطوات البحث في الدّراسات اللّغويّة العربيّة المعاصرة متشابهة مع مثيلاتها من التخصّصات في العلوم الإنسانيّة عامّة، فلا تكاد تختلف إلّا في مسائل معدودة، ولذلك حاولنا هنا ذكر أهمّ المراحل التي يجب على الباحث أن يكون ذا علم بها، وأن يتمثّلها في بحوثه الاكاديميّة ومذكّراته ورسائله وأطاريحه، ومنجزاته البحثيّة مستقبلا.

ومن هذا المنطلق أردنا أن نقدّم نظرة جديدة للباحث قد تغيّر من خلفيّته المعرفيّة، التي ترى أنّ المنجزات العربيّة للدّراسات التراثية في مجال البحث اللّغويّ غائبة عن المنهج وخطوات إنجاز البحوث بمعايير أكاديمية، مثلما يعرفه اليوم العالم الغربي، فمن خلال حدود اطّلاعي لمست في الطّلبة والباحثين نظرة قاصرة عن منجزات التّراث اللّغوي العربي فيما يخصّ خطوات البحث العلمي، وكأنّ كلّ ما استحدثه العلم من مناهج وعلوم وفنون هو منجز غربي نستورده كما نستورد الأنظمة التعليميّة وغيرها.

وتأسيسا على ذلك أردنا أن نقدّم في هذا المقال موازنة علميّة تنصف التّراث العربيّ في مجال البحث العلمي، وتُحيي بعض معالمه الغائبة لدى طلبتنا وباحثينا، كما لا تجحد فضل المناهج الحديثة في البحث العلمي، وعلى هذا النّحو جاء خطوات البحث اللّغوي في الدّراسات العربيّة المعاصرة كما يلي:

1– اختيار موضوع البحث وتحديده:

ويكون اختيار موضوع البحث حسب ما هو منصوص عليه في البحوث الجامعيّة بطريقتين: إمّا أن يختار الباحث موضوع بحثه عن قناعة مراعاة لميوله ورغبته، وإمّا أن يساعده في ذلك المشرف أو الإدارة القائمة على الكلّيات والأقسام، وذلك بتقديم مقترحات لموضوعات تتناسب مع التدرّجات العلميّة الممنوحة في الجامعة؛ «وتبقى الأفضليّة أن يعتمد الطالب في هذه المرحلة على نفسه في اختيار البحث، فلربّما كان ذلك باعثا له على الإجادة والتّحدّي وإثبات التّميّز، دون التّخلي عن ضرورة الاستشارة لمن هم أكثر خبرة منه».[13]

ونلمس في البحوث المنجزة حديثا مُراعاة زمن الإنجاز فيها، فهي مقيّدة بفترة تحدّدها المؤسّسات التربويّة، على عكس ما جاء في تراثنا، فقد كان جمع مادّة لغويّة أو تأليف كتاب يطول ويقصر بحسب غرض المؤَلِّف، فقد كان بعضها يزيد عن عشر سنوات بحثا وتمحيصا وتدوينا وتعديلا.

ثُمَّ إنّ ما تشترطه البحوث المعاصرة مِن وُجوب توفّر المصار والمراجع لتأسيس انطلاقة سويّة توحي ببُعد نظر الباحث من خلال اطّلاعه على مفاتيح ومداخل موضوع بحثه، كما يجب أن لا ننسى وجوب استعداد الباحث للبحث، لأنّ الاستعداد النّفسي يلعب دورا في إنجاز الرسائل والمذكّرات في وقتها المحدّد؛ عكس ما وُجِد في تراثنا، فقد كانت بدايات البحوث تتأسّس على الأفكار المنطقيّة والتّحليل العميق، والفلسفة الرّياضيّة في نشأتها كما هو عند الخليل بن أحمد، لتتأسس بعدها المؤَلَّفات على النّقد البنّاء وإضافة ما يمكن من خلال القراءة الفاحصة العميقة، والتي تُعرف حديثا بـ"منهجيّة إعادة قراءة التّراث وإحيائه"، لتأتي بعدها المؤلّفات التي تأسست على مصادر سابقة وكان ذلك في نهاية القرن الرّابع وما بعده.

أمّا صياغة عنوان البحث حديثا فقد أخضعها مُؤسِّسوا المناهج الحديثة إلى شروط منها[14]:

- أن يكون دقيقا في الدّلالة على الموضوع.
- أن يكون واضحا غير غامض ولا مبهم.
- أن يكون شاملا للمادّة العلميّة التي سيتناولها.
- أن يكون قويا ذا تأثير على القارئ.
- أن يكون موجزا قدر الإمكان.
- ألا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللّفظ، فلا يكون مسجوعا ولا حاويا لألفاظ غريبة.

مجلد: 11 عدد: 2 السنة: 2022
E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

وهذه الشّروط نجد أنّ غالبيّتها كانت مُتَمَثِّلَةً عند المتقدّمين من علماء اللّغة، غير أنّ الاختلاف يكمن في السجع الذي ورد في كتابات العلماء الأوائل، وخلوّه في الكتابات المعاصرة.

2 – خطّة البحث وتبويبها:

تعدّ خطّة البحث مرتكزا أساسيا لا غنا عنه في البحوث الأكاديمية، فهي بمثابة فنّ التنظيم لمداخل وفصول ومباحث الموضوع المتناول بالدّراسة، وغالبا ما ترد خطّة البحث مجملة أثناء كتابة مقدّمة الموضوع، ومفصّلة باعتبارها فهرسا لأهم النّقاط التي تطرّق إليها الباحث، فضلا عن ذلك فإنّ للخطة عناصر تتمثل في تمهيد للموضوع، وهي غير قابلة للتّهميش، إذ يجب على الباحث أن يصوغها من زبدة أفكاره الخالصة، لأنّها تمثّل تصورا لما هو في ذهنه عن الكيفيّة التي يريد أن يمهّد بها للبحث، غير أنّ العنصر المغَيّب لدى المتقدّمين في هذه المسألة هو تفصيل الخطّة في مقدّمتهم، فقد ترد في بعض أمّهات الكتب على شكل فقرات لما يريد الكاتب أنْ يُضَمِّنه كتابه، وقد تُغْفَل لدى كثير منهم.

ثُمّ يأتي ذكر أهميّة البحث من خلال التطرق لأهم النّقاط التي نريد إزالة اللّبس عنها وتناولها في البحث بالدّراسة والتّحليل والعرض، والنّقد، لتلي الأهميّة ذكر الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها في هذا الموضوع، ولم تكن الأهميّة والأهداف غائبة عن موروثنا الثّقافي، بل كانت متجذّرة متأصّلة في كلّ مقدّمة يكتبها صاحبها.

لتأتي مرحلة ذكر الأسباب الذّاتية والموضوعيّة التي دفعت الباحث لاختيار موضوعه، مع ضرورة التعقيب لمسألة أهمّ الدّراسات السّابقة باعتبارها مرجعا مهما في معرفة نقاط القوّة والضعف لدى غيره، فيتجنّب تكرار بعض المسائل المتناولة، ويحاول تصحيح مآخذ بحوث غيره، وتجنّب تكرار الأخطاء نفسها، ولا ننسى أن ننوّه إلى ضرورة التّرتيب الزّمني للدّراسات السّابقة، وأنّها لا تقتصر على الرسائل الجامعيّة والمذكّرات والأطاريح فقط كما يظنها الغالبية من الباحثين المبتدئين، وإنّما هي كلّ كتاب ومقال ومدوّنة يعرض للمسألة في إحدى الزوايا التي يتقاطع معها موضوع الباحث؛ وقد مثّل لهذه الخطوة علماء تراثنا في مؤلّفاتهم أحسن تمثيل بما أُتيح لهم من إمكانيات في زمنهم.

وتلي مرحلة الدّراسات السّابقة طرح الإشكاليّة بسؤال عامّ شامل لمحتوى العنوان، وأسئلة جزئيّة بحسب الفصول والمباحث يمكن صياغتها، لأنّ هذه الأخيرة تعكس الإجابة عن الإشكاليات المطروحة وتسعى إلى تنظيم الإجابات في شكل أبواب وفصول ومباحث ومطالب، وأمّا الإشكاليّة فلم يكن لعلمائنا تَمَثّلها بشكل جليّ كما هو في عصرنا، لكنّ المساءلات لم تخل في متن كتاباتهم، كالتّخييل بوجود سائل يفترضه

المؤَلِّف ويفترض ما يسأله، ليكون هو السائل والمجيب في نفس الوقت، فينقل المراد والقصد على شكل حوار جدلي على سبيل التوضيح والتيسير.

ثمّ تلي هذه المرحلة الفرضيّات باعتبارها احتمالات وتوقّعات يسوقها الباحث قبل الشروع في البحث، ويتحقّق من صحّتها بعد عرض النتائج المتوصّل إليها في نهاية بحثه، وهي عنصر لم يكن له مكان في تراثنا بمفهومه الحديث، لكنّ الافتراض بمفهومه اللّغوي الأصيل وُجِد في النّحو العربي عند سيبويه كمفهوم العامل المعدوم وتعليله بالابتداء، والتأوّل للقول بما يساهم في بلورة القواعد اللّغويّة وضبطها بما هو راجح واسع الاستعمال.

وتُختَتم المقدّمة المعاصرة بذكر أهمّ الصعوبات التي واجهت الباحث، وعرقلت مسار البحث، أو كادت أن تحول دون إنجازه في الوقت المطلوب، وهو أمر مشترك بين البحوث التراثية والبحوث المعاصرة، غير أنّ الكتابات التراثية لم تكن مقيّدة بزمن معيّن، ولا إطار مؤسساتي كما هو حال جامعاتنا اليوم.

3 – جمع المادّة العلميّة:

تختلف طرق جمع المادّة العلميّة عند المتقدّمين عمّا نعرفه اليوم في بحوثنا المعاصرة التي تتطلّب فيها جمع المادّة العلميّة توفير أدوات بحثيّة للطالب الباحث، يجب على كلّ مؤسسة جامعيّة أن توفّر هذه الأدوات تذليلا لصعوبات البحث، وتيسيرا للبحث والباحث والمشرف، كالمكتبات الورقيّة والمكتبات الإلكترونيّة، والمخطوطات، والمواقع التي لها اتفاقات دولية بين الجامعات بغرض تبادل الخبرات العلميّة وتطوير البحث العلمي، وحتّى توفير مكافآت مالية ومنح دراسيّة للطّلبة الجادّين والباحثين المتميزين.

وما تختلف فيه طرق جمع المادّة العلمية في تراثنا وعصرنا الحالي هو السّرعة في جمع المادّة وتوفّرها عبر صيغ مختلفة، والتي ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تطويرها، عدا عن ذاك فقد عُرِف في تراثنا مكتبات ورقية كبيت الحكمة ودار الحكمة، ومساهمة الأمراء في استقطاب العلماء ومكافأتهم جزاء ما كتبوا وألّفوا إمّا ذهبا أو نقدا، وإرسال البعثات العلميّة لتعلّم اللّغات بغرض ترجمة المؤلّفات ونقلها إلى العربيّة وغير ذلك مما هو مبثوث في كتب التاريخ.

4 – كتابة البحث وأسلوبه:

وهذه المرحلة تُشكّل بونا شاسعا بين ما ورد في تراثنا وما هو موجود حاليا، أمّا عند المتقدّمين لم تكن وسائل الكتابة منشرة مثلما نعرفه اليوم، فقد اعتمدوا في كتاباتهم على القلم المصنوع من القصب أو الخشب والدّواة التي تحمل صمغا بمثابة مداد، مع الاعتماد على التدوين بخطّ اليد، واختلاف طرق

التهميش عمّا نعرفه اليوم، فطريقة التوثيق لم تكن خارج المتن كما نعرفها اليوم، بل كان أغلبهم يذكر اسم المؤلف والكتاب ولا يزيد عن ذلك، إضافة إلى أنّ ترقيم الصّفحات لم يكن كما تعاهدناه اليوم بل كانت تدلّ آخر كلمة في أخر سطر من الورقة على الصّفحة الموالية، وذلك بتكرار كتابة نفس الكلمة في بداية الصفحة الموالية.

أمّا حديثا فيجب على الباحث أن يراعي في كتابة بحثه مبادئ الرّقن على الحاسوب، مع وجوب التعليق والتحليل والاستنتاج بأسلوبه الخاص حتّى تبرز شخصيّة الباحث، ولا يكون بحثه مجرّد نقول حرفيّة؛ ويجب عليه مراعاة ما يلي[15]:

- تنظيم الفقرات وتسلسلها زمنيا وتاريخيا وارتباطها بما بعدها من حيث المعنى، حتى لا يبدو البحث مهلهلا.
- مراعاة المنهج العلمي في إخراج البحث وفق المعايير المتّفق عليها.
- مراعاة كتابة الفقرات وتنظيمها.
- مراعاة نظام التفريعات التي يستدعيها البحث، والسير في ذلك على طريقة واحدة دون الخلط فيما بينها.
- مراعاة الحواشي والهوامش.

الخاتمة:

خلاصة القول في هذه الورقة البحثية التطرق إلى خطوات البحث في الدّراسات اللّغويّة العربية بين الأصالة والمعاصرة، ومن خلال العرض الموجز توصلنا إلى النتائج التالية:

- توصلنا إلى وجود تطابق جزئي في خطوات البحث اللّغوي بين الدّراسات العربية التراثية والمعاصرة.

-وجود سمات إيجابية في التراث اللغوي تخصّ خطوات إعداد البحوث يمكن تحيينها خدمة لطالب العلم وتحسينا لجودة البحوث الأكاديميّة.

- محاولة رسم نظرة إيجابيّة لدى الباحث اللّغوي للرجوع والاطلاع على التراث اللغوي العربي.

- التنبيه على ضرورة إبعاد الباحثين المبتدئين عن التشويش المتعمد في تقديم مادّة منهجيّة البحث وفقا لحاجاته الواقعيّة والتطبيقيّة.

هوامش:

[1]. العسكري (أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد): شرح ما يقع فيه التّصحيف والتّحريف، (1983هـ/1963م)، تح: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر)، ط1، ج1، ص13.

[2]. الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني): الكلّيات، (1419هـ/1998م)، مؤسّسة الرّسالة (بيروت)، ط2، ص538.

[3]. نفسه، ص: 538.

[4]. ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد): رسائل بن حزم الأندلسي – التقريب لحدّ المنطق، (1983م)، تح: إحسان عبّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت)، ط1، ج04، ص103.

[5]. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): مقدّمة ابن خلدون، (مارس 2014م)، تح: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر (الجيزة)، ط7، ج3، ص105- 106.

[6]. حاجي خليفة: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، (1360هـ/1941م)، تح: محمد شرف الدّين يالتقايا- رفعت بليكه الكلسي، دار إحياء التّراث العربي (بيروت)، د/ط، مج1، ص35.

[7]. سعيد حسن بحيري: المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة، (1428هـ/2008م)، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط2، ص279.

[8]. بشار بكور: مقدّمات الكتب من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها، مدوّنة الألوكة، تاريخ الإضافة: 2015/10/11م الموافق لـ1436/12/27هـ، اطلعت عليه بتاريخ: 2021/12/02م على الساعة 17:26 بتوقيت الجزائر، العفرون، البليدة، https://www.alukah.net.

[9]. نسيمة نابي: مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النّظريات اللّسانيّة، (2011/2010م)، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري (تيزي وزو) / الجزائر، ص32.

[10]. علي زوين: منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث، (1986م)، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد)، ط1، ص23.

[11]. نعمة رحيم العزاوي: مناهج البحث اللّغوي بين التّراث والمعاصرة، (1421هـ/2001م)، مطبعة المجمع العلمي (بغداد)، د/ط، ص73- 74- 80.

[12]. السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين): المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، (1406هـ/1986م)، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصريّة (بيروت)، د/ط، ج1، ص59. يُنظر أيضا: أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتّأثر، (1988م)، عالم نشر الكتب (القاهرة)، ط7، ص81.

[13]. محمد السيد الديب: مناهج البحث في الأدب واللّغة والتربية، (1420هـ/2000م)، د/دار نشر، (القاهرة)، د/ط، ص42.

[14]. محمد علي عبد الكريم الرديني – شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللّغوي، (2010م)، دار الهدى (عين مليلة)، د/ط، ص221.

[15]. نفسه، ص265- 282.